حرب غزة.. هل تنتهي قريباً؟

الوفاق/ خاص
علي القزويني
كاتب وباحث سياسي

لقد كشفت الصواريخ التي انطلقت من غزة وأصابت تل أبيب في ليلة رأس السنة الميلادية الجديدة، زيف الادعاءات "الإسرائيلية" بأن "الإسرائيليين" قد "قضوا على قدرات المقاومة الفلسطينية"، أو أنهم احتلوا كامل شمال القطاع. ويبدو الاعلان عن سحب خمس ألوية "إسرائيلية" من القطاع بعد سحب قوات غولاني بسبب تكبده خسائر كبرى، أن "الإسرائيليين" باتوا في مرحلة دقيقة، حيث عليهم أن يوازنوا بين متطلبات الاقتصاد "الإسرائيلي" الذي يقول الخبراء إنه سينهار في حال استمرار الحرب أكثر من ثلاثة أشهر، وبين حاجتهم لتحقيق نتائج عسكرية ميدانية يحاولون من خلالها فرض شروطهم على طاولة المفاوضات. وبالرغم من ذلك، من المتوقع أن تستمر الحرب في غزة في الفترة القادمة، ولن تكون هناك إمكانية لتقدم المبادرات الاقليمية في المرحلة الراهنة، وذلك للأسباب التالية:

١- ما زال العدو متمسكاً بالخيار العسكري لتحقيق أهدافه، والتي بدت منذ اللحظات الاولى عالية جداً ولا يمكن تحقيقها. لذلك فهو غير مستعد إلى الآن أن يقتنع بالخروج بصورة المهزوم من غزة.

٢- لم يحقق العدو أية نتائج عسكرية هامة لغاية الآن، بما فيها اغتيال الشهيد الشيخ صالح العاروري في الضاحية الجنوبية لبيروت، ليقايض عليها على طاولة المفاوضات، ولم "تنهار" البنية العسكرية لحماس بعد.

٣- ما زالت حكومة العدو، بالرغم من التباين بين أعضائها، فهي لا يمكنها التعويل على الانقسامات داخل الكيان الصهيوني، لاستقالة نتنياهو أو دفعه الى الاستقالة عبر الانقلاب عليه من قبل اليمين "الإسرائيلي" أو المجتمع "الإسرائيلي" (أقلّه في المرحلة الراهنة).

٤- استمرار الضوء الأخضر الأميركي للعملية العسكرية ولهدف القضاء على حماس بالرغم من التباين الشكلي بين الأميركيين و"الإسرائيليين" حول مسار العملية والكلفة البشرية المدنية، وأهدافها، لاسيما ما يختص بالمدنيين في غزة، والتي يقول نتنياهو وأعضاء حكومته إنهم يريدون ترحيلهم الى مصر أو الى دول أوروبية.

٥- يختلف قادة العدو أيضاً فيما بينهم على ترتيبات ما بعد الحرب، ولا يوجد توافق على مسار الحرب وعلى مسار ما بعد الحرب، كذلك هناك اختلاف بينهم وبين الأميركيين على ذات الامور.

٦- يشارك الأميركيون في الحرب سياسياً وعسكرياً ومادياً، لذا يعتبرون أن من حقهم إبداء الرأي في مسار الحرب وأهدافها، ومرحلة "اليوم التالي"، بالرغم من ادعاء نتنياهو بأنه لا يقبل بتدخلات خارجية في هذا الإطار.

٧- لغاية الآن، لا تجد المبادرات التي قدمتها كل من مصر وقطر أية نتائج ملموسة، وهي توقفت بعد اغتيال القائد الشهيد الشيخ صالح العاروري.

٨- كذلك لا يمكن للمبادرات أن تتقدم في ظل غياب موقف موحد للفصائل الفلسطينية والسلطة الفلسطينية حولها.

٩- لا يريد العدو الاستعجال في إنهاء حرب غزة، بينما تبقى الجبهات الاخرى لم تحسم بعد – ما زال الأميركي لم يحسم أي من الجبهات اللبنانية واليمنية سواء عبر الضغوط أو التفاوض.

١٠- جاء اغتيال القائد الشهيد الشيخ صالح العاروري بمثابة هروب إلى الأمام من قبل العدو، وهو لن يغير من واقع الميدان بما يشكل نتيجة.

في النتيجة، يبدو أن مسار الحرب لن ينخفض قريباً، وفي كل الاحوال، عادة ما تستعر الحرب وتتصاعد وتيرتها في ظل فترة التفاوض، حيث يحاول كل طرف أن يحقق نتائج في الميدان تنعكس في مسار المفاوضات.

يبدو أن مسار الحرب لن ينخفض قريباً، وفي كل الاحوال، عادة ما تستعر الحرب وتتصاعد وتيرتها في ظل فترة التفاوض

نتنياهو وحيداً.. استمرار الحرب للهروب من المآزق والهزائم

شربحيل الغريب
كاتب ومحلل سياسي

بعد قرابة الثلاثة أشهر على حرب ضروس تشنّها "إسرائيل" على قطاع غزة، مدعومة بجسر جوي أميركي من الإمدادات بأحدث ترسانة عسكرية، ورهانات إسرائيلية كبيرة بتحقيق أهداف الحرب المعلنة، بدت حكومة نتنياهو تتداعى، وصراعات المحاور داخلها وداخل مجلس الحرب تحتد، وملامح التصدّع تطفو على السطح، في حين تحافظ المقاومة الفلسطينية على منظومة التحكّم والسيطرة في القدرة على القصف الصاروخي بعيد المدى والمواجهة البرية المستمرة، وتماسك صفوفها ودقة أدائها وثبات مواقفها رغم اشتداد لهيب الحرب وطول أمدها.

المؤتمر الصحافي الأخير الذي خرج به رئيس وزراء الاحتلال نتنياهو وحيداً إلى وسائل الإعلام يكشف حقيقة المأزق الداخلي في "إسرائيل"، ويعكس حجم الأزمة والصراعات بين الأقطاب المختلفة داخل مجلس الحرب ومفاصل الائتلاف الحكومي، حيث طغت عليه كل معاني الاضطراب والهزيمة بعد العجز الكبير إزاء حسم المعركة مع المقاومة في قطاع غزة. والمشهد في "إسرائيل" يؤكد وجود أزمة حقيقية وكبيرة متفاقمة تتصاعد بين القيادتين العسكرية والسياسية من جهة، وداخل الائتلاف الحكومي الإسرائيلي وعلى صعيد الجبهة الداخلية الإسرائيلية من جهة أخرى. وتتمثّل أوجه الأزمة في محاور أساسية:

المحور الأول: إدراك القيادة العسكرية الإسرائيلية وتحديداً (غالانت وغانتس) أن بنيامين نتنياهو كرئيس للائتلاف الحكومي يسخّر هذه المؤتمرات لخدمة مكاسبه السياسية الحزبية بهدف تثبيت ائتلافه الحكومي وحمايته من السقوط والانهيار.

المحور الثاني: رفض نتنياهو وشركائه في الائتلاف طلب مؤسسة "الجيش" أكثر من مرة مناقشة خطة اليوم التالي للحرب على قطاع غزة، إذ إنّ نتنياهو يريدها حرباً ممتدة طويلة تعفيه من المسؤولية والمساءلة والمحاسبة تجاه ما جرى يوم ٧ تشرين الأول/ أكتوبر وما بعده من أحداث.

المحور الثالث: ورطة "جيش" الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة وارتفاع أعداد القتلى والجرحى بشكل غير متوقّع نتيجة قوة المقاومة وبسالتها في الميدان، والمطالبات المتصاعدة بوقف نزيف الخسائر في صفوف "جيش" الاحتلال الإسرائيلي، وهذا بدا واضحاً في عشرات الحوارات والنقاشات السياسية على وسائل الإعلام الإسرائيلية وصلت إلى وصف استمرار الحرب على غزة بأنها بلا أفق وهي حرب عبثية وفاشلة.

المحور الرابع: مخاوف نتنياهو المتزايدة من تهديدات الوزيرين في حكومته إيتمار بن غفير وسموتريش، بالاستقالة حال توقّفت الحرب على قطاع غزة، والإقدام على مثل هذه الخطوة معناه انهيار شعبية اليمين الإسرائيلي المتطرف بشكل عام في "إسرائيل"، وشعبية نتنياهو بشكل خاص فوق الانهيار الحاصل والذي تأثّر بشكل لافت وفق آخر استطلاعات الرأي وبثّته القناة الـ ١٢ الإسرائيلية.

المحور الخامس: الضغط المحلي الواسع الذي يتعرّض له نتنياهو من عائلات الأسرى الجنود والضباط الموجودين لدى حماس، وتهديد حياتهم من جرّاء القصف الجوي الإسرائيلي المتزايد في غزة.

إن خيارات "إسرائيل" في الأزمات والصراعات المحتدمة باتت محدودة وهي ليست بالكبيرة، فإما استمرار الحرب وتحمّل مزيد من فاتورة الخسائر الكبيرة في صفوف "جيش" الاحتلال (جنود وضباط) من دون تحقيق الأهداف سوى مزيد من القتل والتدمير، وهذا قد يؤدي إلى تطوّر وتوسّع سيناريو الحرب في المنطقة، وإما الذهاب لوقف إطلاق نار من جانب واحد، وهذا معناه الفشل الكبير في تحقيق الأهداف، لكن المفيد في هذه السيناريوهات هو حتمية المحاسبة والمحاكمة التي ستكون بانتظار قادة الاحتلال الإسرائيلي السياسيين والعسكريين على حد سواء.

كما أن أزمات نتنياهو ليست بالسهلة، وهي متعددة متشعّبة ومعقّدة بين سياسية وعسكرية، وأخرى داخلية وخارجية، يصعب حلّها، ولأجل ذلك يصرّح أنه لن يوقف الحرب على قطاع غزة، ويقول إنها بحاجة لعدة أشهر، فبين انقسامات سياسية بدت ملامحها واضحة كالشمس في وضح النهار وبين صراعات محتدمة، وفشل آخر في تحقيق أهداف الحرب وخسائر مادية ومعنوية في صفوف "جيشه" المنهزم في غزة، وأزمات خارجية تعبّر عن غضب واسع في الرأي العام العالمي، وتصاعد موجة التظاهرات ضد استمرار الحرب، وحال الرفض الواسع لاستمرار جرائم الإبادة الجماعية، يصرّ نتنياهو على استمرار الحرب وتوريط شركائه بمواجهة طويلة الأمد غير واضحة الأفق، وهو ما زال يراهن ويبحث عن تحقيق إنجاز وصورة نصر حتى الآن رغم عجزه عن تحقيقها أمام تعقيدات الميدان وتفوّق سلاح الأنفاق لدى المقاومة، وأن أهدافه تتمثّل في ثلاثة محاور رئيسية:

الأول: مشهد إنقاذ الأسرى والجنود الموجودين لدى حركة حماس من خلال العملية البرية المستمرة في قطاع غزة، من دون المساس بحياتهم. الثاني: مشهد إلقاء القبض على قادة المقاومة الفلسطينية من حركة حماس وباقي الفصائل الفلسطينية أحياء واعتقالهم ومحاكمتهم. الثالث: مشهد رحيل قادة المقاومة وتحديداً قادة الصف الأول أمثال القادة محمد الضيف ويحيى ومحمد السنوار ومروان عيسى، إما بالاغتيال العسكري، أو بالإبعاد خارج قطاع غزة.

عليه، فأن "إسرائيل" ومنذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر تمرّ في مأزق استراتيجي لم يمرّ عليها في تاريخها، وباتت مدركة أن إرادة البقاء لمشروعها باتت مهدّدة، وهي من دون الدعم الأميركي هشّة وضعيفة كمجسّم من الكرتون، كما أن جوهر المأزق على الجانب الآخر وبعد قرابة الثلاثة أشهر لم تنجح "إسرائيل" في القضاء على حركة حماس التي تعدّها التهديد المباشر لوجودها على الجبهة الجنوبية، فلم تنجح في تحرير أي أسير إسرائيلي بالطريقة العسكرية التي أعلنتها، كما لم تنجح في القضاء على قدرات المقاومة، حيث انطلقت الصواريخ بعد ثمانين يوماً إلى "تل أبيب" وضواحيها، وهذا بحد ذاته يشكّل هزيمة عسكرية.

إذن، نتنياهو يواجه تحديات كبيرة في الحرب الدائرة مع المقاومة الفلسطينية وتحديداً في المعركة البرية الدائرة، وكل ما تنشره المقاومة من مشاهد تؤكد أن "جيش" الاحتلال يتكبّد خسائر فادحة بالمعدات والدبابات والجنود والضباط، وأن هزيمة حتمية بانتظار نتنياهو و"جيشه"، وأما تسريحه لخمسة ألوية كدفعة أولى من قوات الاحتياط في "جيش" الاحتلال، كان قد جنّدهم بداية معركة طوفان الأقصى، فهو مؤشّر واضح على أن خطة "إسرائيل" بالسيطرة الكاملة على قطاع غزة وهزيمة حماس وتحرير الجنود الأسرى قد فشلت، وأن "جيش" الاحتلال الإسرائيلي بات عاجزاً عن تحقيق الأهداف العسكرية المعلنة لهذه الحرب، في وقت بات فيه نتنياهو أيضاً عاجزاً عن تقديم إجابات وصيغة واضحة طلبتها إدارة بايدن للحظة وقف الحرب على قطاع غزة.

نتنياهو يواجه تحديات كبيرة في الحرب الدائرة مع المقاومة الفلسطينية وتحديداً في المعركة البرية الدائرة، وكل ما تنشره المقاومة من مشاهد تؤكد أن "جيش" الاحتلال يتكبّد خسائر فادحة بالمعدات والدبابات والجنود والضباط

التحليل الاخباري

الاعتداء الإرهابي على كرمان..

إسرائيل توقد نار الحرب الإقليمية

خلال مراسم وفعاليات إحياء الذكرى السنوية الرابعة لاستشهاد الفريق سليماني، التي شهدتها محافظة كرمان، وسط إقبال شعبي كبير على هذه الفعاليات من كافة المناطق الإيرانية. دوى انفجاران إرهابيان خلال المراسم قرب مسجد "صاحب الزمان" في محافظة كرمان حيث ضريح الشهيد سليماني، ما أدى الى ارتقاء ٨٤ شهيداً وإصابة ١٤١ جريحا. انفجاران نجما عن تفجير عبوتين ناسفتين عن بُعد، بشكل مختلف كثيراً عن عمليات تنظيم داعش الوهابي الإرهابي، وبشكل يشبه كثيراً أسلوب التفجيرات السابقة لجهاز المخابرات الإسرائيلية الموساد. وما يزيد من احتمال مسؤولية الأخير عنها أيضاً، هو حصولها ضمن سياق المرحلة الثالثة لمعركة طوفان الأقصى، التي على ما يبدو بدأت مؤخراً باغتيال الشهيد القائد رضي موسوي في دمشق، ثم باغتيال الشهيد القائد صالح العاروري في بيروت، ثم اعتداء كرمان بالأمس، ثم أعقبه اغتيال القائد في الحشد الشعبي الحاج مشتاق طالب السعيدي "ابو تقوى".

الرد الإيراني مؤكّد

وبالعودة الى عملية الاغتيال، فإنها بلا شك ستلقى رداً قوياً وقاسياً من قبل الجمهورية الإسلامية، بحيث ستطال كل شبكة منفّذي الاعتداء ومخطّطيه. وهذا ما عبر عنه قائد الثورة الإسلامية الإمام السيد علي الخامنئي (دام ظله) في بيانه للتعزية بالشهداء حينما قال: "فليعلموا أنّ جنود النهج الساطع لسليماني لن يتسامحوا مع خبثهم وجرائمهم، فسواء تلك الأيادي الملطّخة بدماء الأبرياء أو العقول المُفسدة الشريرة التي قادتهم إلى هذا الضّلال ستكون من هذه اللحظة هدفاً أكيداً للقصاص والعقاب العادل وليعلموا أنّ هذه الفاجعة سيعقبها ردّ قاسٍ، بإذن الله". وتلقى هذه التوصية المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، الذي أوعز إلى جميع أجهزة الاستخبارات في البلاد، بسرعة متابعة الأدلة التي تم الحصول عليها من موقع العملية الإرهابية، والتعرف على منفذيها من المرتزقة. كما شدّد المجلس على وجوب تحديد دور "العقول الفاسدة التي لعبت دائمًا دورًا من خلال دعم الإرهابيين في الاستهداف الأعمى للرجال والنساء والأطفال الأبرياء". موجّها المؤسسات ذات العلاقة لاتخاذ "الإجراءات اللازمة للتنبؤ والمتابعة والتعامل بحزم مع مرتكبي هذه الجريمة ومعاقبة مرتكبيها والداعمين لها بشكل عادل".

أمريكا تسارع الى نفي مسؤوليتها

وكعادة المريب في مسارعته الى نفي تورطه، الذي يتمكن من الحصول على كل الأدلة والمعلومات الاستخباراتية في الكثير من الأحداث التي تحصل في مختلف الأماكن في العالم، بما يخدم مصالحه، إلا أنه يعجز عن ذلك، عندما يعارض ذلك مصلحته ومصلحة تابعيه. فقد نفت الإدارة الأمريكية عبر المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي علمها بأية تفاصيل حول كيفية حدوث هذا الاعتداء أو من قد يكون وراءه، وأن بلاده ليس لديها دليل على أن إسرائيل تقف وراء انفجارين!!

وعليه فإنه من خلال تصاعد هذه العمليات، وحصولها في ساحات وبلاد مختلفة من محور المقاومة، تزداد المخاطر في جرّ إسرائيل المنطقة برمتها نحو حرب إقليمية، قد تستطيع تحديد بداياتها لكنها حتماً لن تملك النهاية.

موقع الخنادق